

الفقه الميسر - الحج ٤ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل مجالسنا في فقه العبادات ونسأل الله تعالى ان يزيدنا ايمانا ويقينا وفقها - [00:00:00](#)

اه وتقدم معنا الحديث عن شروط وجوب الحج وصحته واه بعض الاحكام متعلقة اه بالحج عن الغير. ثم نبدأ اليوم صفة الحج العمرة واول ركن من اركان الحج والعمرة الاحرام فهذا الاحرام تتعلق به سنن - [00:00:20](#)

ومحظورات لا بد للحاج والمعتمر ان يكون على بينة منها. فالاحرام الاخوة حقيقته نية الدخول في العمرة او الحج فالاحرام في الحقيقة هو النية والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات - [00:00:50](#)

فاذا ليس معنى الاحرام كما يظن بعض الناس انه اذا لبس لباس الاحرام اصبح محرما لا. الاحرام عندما كما سيأتي معنا تأتي آآ على الميقات تجهزت ولبست لباس الاحرام ثم الان انت تريد ان تدخل في العمرة فتقول لبيك - [00:01:15](#)

اللهم عمرة وتنوي بذلك انك تدخل في العمرة او تقول لبيك اللهم حجا تنوي بذلك انك تدخل في حقيقة الحج في نسك الحج هذا هو الاحرام. ولذلك لو نسي الحاج او المعتمر ان يقول لبيك عمرة - [00:01:44](#)

نسي التلبية قيل له الان الطائفة ستمر على الميقات قال خلاص انا حاج قال انا معتمر حتى لو ما قال بلسانه شيئا وقع ففي قلبه اني انا الان دخلت في العمرة. فهذا يكون قد اتى بهذا الركن. وليس عليه شيء - [00:02:08](#)

كما ساتي معنا في ترك ايقاع الاحرام عند الاحرام آآ عند الميقات هذا له احكام ستأتي مهم هذه حقيقة الاحرام فالاحرام حقيقته هو النية. وهو ركن من اركان الحج والعمرة. والنبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:30](#)

سلم عندما خرج في حجة الوداع آآ ترجل يعني سرح شعره وادهن ولبس ازاره ورداءه وهو في بيته بالمدينة ثم خرج الى هذه الحليفة. فهذا فيه دليل على انه يشرع لك ان تلبس لباس الاحرام من بيتك. قبل الميقات - [00:02:51](#)

كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا الاحرام له سنن عظيمة. اه ينبغي للحاج والمعتمر استمر ان اه يعتني بهذه السنن. فاو لا الغسل عند الاحرام. وهذا تحب عند عامة العلماء لان النبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت في حديث زيد ابن ثابت رضي الله عنه قال - [00:03:17](#)

انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم تجرد لاحرامه واغتسل. وهذا الغسل مستحب حتى على المرأة الحائض او النفساء. تخيل امرأة عليها العادة الشهرية. وقد حجز اهلها للسفر الى العمرة في يوم معين. اصادف هذا اليوم انها هي مسكين عليها العادة - [00:03:47](#)

الحيض لا يمنع من الاحرام ابداء. فلا يشترط الطهارة في الاحرام. فتغتسل غسل الاحرام وهو مستحب ولو كانت على حيضها لان هذا الغسل من سنن الاحرام لا لا علاقة له بالحيض والنفاس. والذي يدل على هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:17](#)

سلم امر اسماء بنت بنت عميس رضي الله عنها ان تغتسل عندما ولدت محمد بن ابي بكر بذى الحليفة خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وهي حامل. فوضعت - [00:04:43](#)

بمحمد بن ابي بكر رضي الله عنهما بذى الحليفة فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان تغتسل. طيب هي نفساء الان الغسل ما ينفعها شيئا لكنه غسل الاحرام فهو يعني مستحب غسل الاحرام يمكن ان يكون من بيتك كما آآ يعني آآ هو الذي يتيسر - [00:05:00](#)

صار لي الناس اليوم اه يعني انت اذا سافرت بالطائفة ما يمكن ان تغتسل عند الميقات اه فاذا تغتسل في بيتك بنية غسل الاحرام. وصفة غسل الاحرام كباقي انواع الغسل مثل غسل الجنابة تغسل موضع الاذى ثم آآ تتوضأ وتغسل رأسك - [00:05:25](#)

ثم الشق الايمن والايسر من جسمك. وجميل بالمسلم ان يستشعر المعاني الايمانية تأمل هنا كيف كانت البداية عظيمة. هذه الانساك عظيمة الاخوة العمرة والحج. هي من العبادات العظيمة لانها كما عرفنا في مقصودها وفادة على الله تعالى. شوق للقاء الله انت تسافر الى بيت من تحب - [00:05:55](#)

فتنعم بقربه جل وعلا فلما كان آآ الامر عظيما كانت الوفادة عظيمة وفادة على الله وفادة على بيت الله كانت البداية عظيمة لم تكن بمجرد الوضوء بل كانت بالغسل فتعظم شعائر الله وتعظم - [00:06:25](#)

من شأن هذا السفر الى بيت الله فتغتسل لاجله. غسل الاحرام وايضا كما عرفنا عبادة الحج والعمرة هذه العبادة تذكر المسلم باليوم الآخر. فاليوم انت تغسل اه بدنك وغدا ستغسل. واه - [00:06:45](#)

ستقبل. نسأل الله تعالى ان يعفو عنا. ثم مع الغسل ايضا تنطيب للاحرام وتنطيب بدنك ولا تنطيب لباس الاحرام. فالطيب مستحب قبل الاحرام. يعني قبل ان تقول لبيك اللهم عمرة يستحب لك ان تنطيب - [00:07:05](#)

يعني مثلا تضع دهن العود والمسك مثلا في الاماكن التي لا يمس فيها الاحرام آآ بدنك يعني ما تأتي الطيب مثلا جسمك هكذا ثم تلبس الاحرام ثم يتلطح الاحرام بالطيب لا. تضع الطيب في اماكن يعني ما - [00:07:25](#)

الاحرام اه حتى لا ينتقل الطيب الى الاحرام. اه لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى اه المحرم من ان يلبس لباسا مسه زعفران او ورس يعني ان يطيب لباسه. فهذا نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم. لكن في المقابل كان النبي صلى الله عليه وسلم يتطيب -

[00:07:47](#)

كما قالت عائشة رضي الله عنها كنت اطيب النبي صلى الله عليه وسلم لاحرامه قبل ان يحرم. وقال رضي الله عنها كنت اري ويبص المسك في مفرق النبي صلى الله عليه وسلم. وهو محرم - [00:08:07](#)

فاذا وضعت الطيب على رأسك او على بدنك ثم قلت لبيك اللهم عمرة يجوز ان يبقى هذا الطيب على بدنك. لكن ان وتنطيب بطيب جديد اخر لا هذا لا يجوز. اه الاستدامة امرها سهل. بعد الاحرام - [00:08:25](#)

فاذا قبل الاحرام يستحب لك ان تنطيب. بعد الاحرام يجوز لك ان تستديم الطيب الذي وظعته قبل الاحرام. اما ان تأخذ طيبا جديدا تنطيب به بدنك فهذا لا يجوز. واما تنطيب البدن اما تنطيب الثوب. يعني لباس الاحرام فهذا لا - [00:08:45](#)

يجوز مطلقا لا قبل الاحرام ولا بعد الاحرام. ولذلك يخطئ بعض الناس يريد ان يذهب الى الحج والعمرة فيبخر آآ وهذا من الطيب. او مثلا يبخر اه المكان الذي فيه ثيابه فينتقل هذا اه - [00:09:07](#)

البخور الى احرامه. يكون قد وضع احرامه مع ثيابه ويبخر كل ثيابه. فهذا لا يجوز. ويجب على ان يغسل وان آآ يعني يزيل عنه الطيب. كذلك يستحب له ان يحرم في - [00:09:27](#)

رداء أبيضين لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال البسوا من ثيابكم البياض فإن من خير ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم و اه اه فهذا اللباس يعني يذكر المحرم الكفن سبحانه الله يشبه لباس الموتى - [00:09:47](#)

لذلك المحرم اذا لبس لباس الاحرام عليه ان يتذكر الموت تنقبض نفسه من الدنيا. لا يكون همه مزاحمة الناس دنياهم والتمتع بالوان الطعام والمشروبات ان يرفه على نفسه وان يعيش في الحج والعمرة حياة المترفين - [00:10:11](#)

لا بالعكس عليه ان يتجرد من الدنيا ويزهد فيها ويقبل على الآخرة. فتخيل لو ان ميتا اخرج من قبره بكفنه كيف سيعيش حياته؟ علم انه لا ينفعه شيء في قبره الا العمل الصالح كما مر ابو هريرة على قبر قال ركعتان الى هذا احب - [00:10:31](#)

ان من بقية دنياكم فتخيل نفسك وانت تلبس الاحرام انك مت ثم بعثت مرة اخرى او قيل لك عندك فرصة اخرى في الدنيا. ماذا ستفعل لذلك ينبغي على المحرم ان تكون انفاسه كلها لله في ذكر الله وفي التلبية. ثم آآ طبعا بالنسبة للمرأة - [00:10:57](#)

المرأة تلبس ما تشاء ولكن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين وهذا سيأتي معنا في اه الكلام عن محظورات الاحرام ثم اه بعد ان تلبس لباس الاحرام طبعا انت ستخرج اه الى ان تصل الى الميقات - [00:11:20](#)

اه طبعا اذا كنت مسافرا عن طريق البر من السهل ان تنزل الميقات الذي تمر به اذا مررت من جهة المدينة فميقات اهل المدينة ذو

الحليفة اذا خرجت خرجت من جهة الامارات مثلا دول الخليج ميقاتهم السيل الكبير وهو - [00:11:44](#)

من المنازل فالمهم يستحب لك ان تصلي ركعتي الاحرام. وركعتا الاحرام سنة عند الائمة الاربعة وجمع من السلف النبي صلى الله عليه وسلم عندما كان بذى الحليفة نزل عليه جبريل وقال صلى في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في - [00:12:05](#)

حجة فذو الحليفة وادي مبارك اه يستحب ان اه تصلي فيه ثم هذه الركعتان يعني مستحبتان عند جمهور العلماء في اي ميقات من المواقيت. حتى اذا في الطائرة وقيل لك - [00:12:29](#)

الان الطائرة ستمر على الميقات. طبعاً هنا مسألة لابد ان ننتبه لها وربما يأتي الحديث عنها بتفصيل انه كما في معنى لا يجوز ان تتجاوز الميقات بدون احرام. لا بد ان تحرم بالحج او العمرة - [00:12:53](#)

عند الميقات او قبله. طبعاً الان الطائرة عندما تمر على الميقات تمر عليه مروراً سريعاً طائرة سرعتها اه شديدة فما تنتظر حتى يقال الان نحن على الميقات. طيب المظيف يقول الان على الميقات الطائرة يمكن مرت وانتهت - [00:13:11](#)

فهذه نقطة يغفل عنها كثير من الناس مثلاً يقول المضيف بقي نصف ساعة وستكون الطائر على الميقات بعض الناس يوقت بالتحديد. فعلى النص ساعة يقول لبيك عمرة. ربما تكون قد تجاوزت الميقات - [00:13:34](#)

وتكون قد لبيت بعد الاحرام وهذا يلزمك عليه دم. تكون قد لبيت قبل لبيت بعد الميقات وهذا يلزمك عليه دم. ولذلك الاحوط للمسلم بل هذا هو الذي ينبغي ان يفعله. انه اذا قيل بقي نص ساعة - [00:13:54](#)

تنبى على الاقل قبل عشر دقائق يعني انت تكون قد لبيت حتى تظمن مئة بالمئة انك ما تجاوزت الميقات الا باحرام فالمهم تصلي ركعتين وآ بعد ان تصلي ركعتين اذا كنت طبعاً صليت في آ الميقات يعني في المسجد الذي - [00:14:14](#)

الميقات مثلاً تصلي ركعتين ثم تلي بعد الصلاة مباشرة. تلي بعد الصلاة مباشرة هذا ثبت في حديث ابن عباس رضي الله عنهما. وابن عباس رضي الله عنهما فصل في هذه المسألة تفصيلاً بديعاً عندما ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان - [00:14:40](#)

الا بذى الحليفة لبي وهو في المسجد بعد الصلاة مباشرة تقوم وتقول لبيك عمرة مثلاً اذا اردت ان تعتمر او اردت ان تحج متمتعاً واذا اردت ان تحج قارناً تقول لبيك عمرة وحجاً. واذا اردت ان تحج مفرداً تقول لبيك حجاً. وهذا سيأتي - [00:15:00](#)

معنا. اذا تلي بعد الصلاة مباشرة ثم النبي صلى الله عليه وسلم عندما اه ارتقى على ناقته ركب ناقته لب مرة اخرى من باب تعليم الصحابة رضي الله عنهم. لان الصحابة ليسوا آ كلهم الذين - [00:15:24](#)

اه رأوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بذى الحليفة مئة الف الذين حجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم. مستحيل ان يروونه او ان يروه وهو يعني يلبي بعد الصلاة مباشرة. لذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما علا على ناقته لبي ثم - [00:15:48](#)

ايضاً لما علت ناقته على البداء مرتفع عند ذى الحليفة ايضاً لبي مرة اخرى. فهذا حتى يعلم الصحابة يعني ولكن اول موضع لبي فيه النبي صلى الله عليه وسلم بالحج عند المسجد بعد الصلاة. اذا - [00:16:08](#)

بعد ان تصلي ركعتين طبعاً اذا كنت في الطائرة آ تصلي ركعتين وانت جالس مثلاً اذا تيسر لك ان تصلي وانت قائم في مكان هذا افضل ما تيسرت تصلي وانت جالس ثم تقول مباشرة لبيك عمرة. او كما عرفنا بحسب النسك الذي تختاره - [00:16:28](#)

ثم بعد ذلك آ طبعاً التلبية الاخوة لها وقع عظيم. انت عندما تقول لبيك عمرة او لبيك حجاً انت اجبت دعوة الله واذن في الناس بالحج رجالاً الامر عظيم ولذلك جاء عن علي ابن حسين عن علي ابن الحسين زين العابدين رحمه الله تعالى انه - [00:16:48](#)

كان اذا لبي يصفر لونه ويرتعد. وكان انس رضي الله عنه اذا لبي بالحج لا يستطيع احد من اصحابه ان يكلمه. من شدة ابقائه على احرامه وكان شريح رحمه الله اذا لبي كانه حية صماء ما تكلم مع احد من الناس - [00:17:15](#)

يلهج بالتلبية وذكر الله تعالى واذا بعد ان تلي وتسمي النسك وهذا ليس تلفظاً بالنية ما يشرع لك ان تقول اللهم اني نويت ان احج او اني اريد الحج لله لا وانما تقول لبيك - [00:17:39](#)

اللهم حجاً لبيك اللهم عمرة هذا تسمية للنسك ثم تقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. وهذه التلبية يستحب فيها رفع الصوت كما - [00:18:02](#)

اه قال النبي صلى الله عليه وسلم جاءني جبريل فقال يا محمد مر اصحابك ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية اه قال اه نعم وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نصرخ بالحج صراخا. يعني يصرخون بالتلبية بالحج - 00:18:21

آ هذا في الحقيقة آ فيه آ تعبير عما في القلب من الشوق لله. والحب المشتعل للقلب في القلب للقاء الله تعالى. تقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك - 00:18:54

ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. اه قال جابر رضي الله عنه فاهل رسول الله صلى الله عليه وسلم التوحيد. هذي التلبية كلها توحيد لله. والتلبية معناها اجابة دعوة الله. لما تقول لبيك يعني اجبتك يا رب - 00:19:14

تستشعر فيها كمال القرب من الله. تلاحظ ان هذه التلبية كلها بصيغة المخاطب لا تقول لبيت لله او البى لله بل تقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك كل - 00:19:34

بصيغة المخاطب تستشعر كمال قربك من الله جل وعلا والتلبية آ يقال الب الرجل بالمكان يعني اقام فيه فكانك تقول يا رب هذه اجابة دائمة لازمة فتجيب دعوة الله دائما - 00:19:51

لذلك الصادق في تلييته اذا رجع بعد العمرة والحج وسمع حي على الصلاة حي على الفلاح يسارع الى تلبية دعوة الله كيف يلبي دعوة الله ويسافر مسافات طويلة الى بيت الله ثم يتكاسل عن الصلاة من مسجد قريب من بيته - 00:20:13

هذا ما حقق مقصود الحج والعمرة اذا الذي يحج كما يريد الله او يعتمر كما يريد الله تجده يختلف تماما بعد حجه وعمرته. تجده من اسرع الناس لطاعة الله تعالى - 00:20:31

لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك هذا توحيد العبادة لا شريك لك. انت المعبود الحق المحبوب الحق ان الحمد والنعمة لك والملك. لا شريك لك. فكلها يعني توحيد لله جل وعلا - 00:20:49

الرجل يرفع صوته بالتلبية. والمرأة لا يشرع لها ان ترفع صوتها امام الرجال. لان هذا فيه فتنة كما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما ولكن اذا كانت بين رفيقاتها من النساء فلا بأس ان تسمع نفسها وتسمع رفيقاتها من - 00:21:09

كانت بين اهلها بين اسرتها فلا بأس ان ترفع صوتها تسمعهم. كما ثبت عن عائشة رضي الله عنها آ ان معاوية خرج ليلة النفر فسمع صوت تلبية فقال من هذا؟ قالوا عائشة - 00:21:31

اعتمرت من التنعيم لما اعتمرت عمرتها بعد الحج. فسمع صوتها وهي تلي ولعلها رفعت شيئا من صوتها. يعني مع اه آ ركبها والله اعلم التلبية تستحب عند اختلاف الاحوال. يعني اذا انحدر في وادي او على مرتفعا - 00:21:48

يستحب ان يجدد التلبية هنا. قال النبي صلى الله عليه وسلم كأني انظر الى موسى عليه الصلاة والسلام مارا بهذا الوادي. واضعا اصبعي في اذنيه له جوار الى الله بالتلبية - 00:22:11

فالرفع رفع الصوت بالتلبية هذا من سنة الانبياء عليهم الصلاة والسلام. وايضا جاء عن بعض السلف او قال ابن سابط كان سلف كان سلفك يستحبون التلبية دبر الصلوات واذا هبطوا واديا قال او علوه وعند - 00:22:26

الرفاق هذه كلها من اه يعني مواطن استحباب التلبية. وهذه التلبية لها وقع عظيم عند الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ملبي يلبي الا لبي ما عن يمينه وشماله من حجر او شجر او مدر حتى - 00:22:46

انقطع الارض منها هنا وها هنا تخيل كل ما حولك من الاشجار والاحجار من الكون يسبح او يلبي معك. يجيب دعوة الله معك. والدال الخير كفاعله لك من الاجر بعدد هذه الحصيات والاشجار. الله اكبر. ثم ايضا آ النبي - 00:23:08

صلى الله عليه وسلم قال افضل الحج العج والثج. والعج هو رفع الصوت بالتلبية فكلما اكثر من التلبية كان لها وقع عظيم عند الله تعالى ثم آ يستمر المعتمر او الحاج في التلبية - 00:23:30

طبعاً بعد ان تقول لبيك اللهم عمرة اه تكون هناك محظورات الاحرام تأتي عليها في المجلس القادم ان شاء الله لكن تستمر السر آ بالتلبية وتأمل كيف هذا من حكمة الله تعالى انما ما نلبي بالحج والعمرة اذا وصلنا - 00:23:53

كبل من اراد الحج والعمرة ممن هو خارج اه المواقيت لا يجوز له ان يتجاوز المواقيت الا بحج او عمرة حتى يخشع القلب ويكون مهيباً لهذه العبادة العظيمة ثم متى يقطع المعتمر - [00:24:13](#)

اه تلبية. بالنسبة للحج هذا سيأتي معنا في صفة الحج. لكن المعتمر متى يقطع التلبية؟ عند جمهور العلماء قالوا يقطع التلبية اذا بدأ الطواف يستمر يلبي حتى يقول بسم الله والله اكبر تنقطع التلبية - [00:24:32](#)

وهذا ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفا عليه وقال به جمع من السلف كمجاهد اه جمع من السلف. وعند المالكية ان الافاق الذي يأتي يعني من خارج المواقيت يلبي حتى يدخل ادنى الحرم - [00:24:49](#)

اذا دخل حدود الحرم فيقطع التلبية وهذا ثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما ورفعاه الى النبي صلى الله عليه وسلم. كما ثبت في البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان - [00:25:16](#)

ابن عمر اذا دخل ادنى الحرم امسك عن التلبية. ثم يبيت بذي طوى ثم يصلي الصبح ويغتسل ويحدث وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك كان يفعل ذلك - [00:25:30](#)

يعني كل ما سبق ومنه انه يمسك عن التلبية اذا دخل ادنى الحرم. وهذا ايضا جاء عن جمع من السلف ابن عمر يفعله وعروة وابراهيم النخعي وعطاء اه قال به الامام مالك رحمه الله تعالى - [00:25:48](#)

فالامر في هذا واسع. يعني هذا ثبت عن اه ابن عباس وهذا ثبت عن ابن عمر لكن لعل اه ابن عمر اعتمد على حديث النبي صلى الله عليه وسلم فيكون اقرب والله اعلم - [00:26:08](#)

لانه اذا دخل الحدود الحرم وصل الى مبتغاه والله اعلم. آآ وان كان بالنسبة القارن والمفرد كما سيأتي معنا بعد ان ينتهي من طواف القدوم يرجع الى التلبية مرة اخرى - [00:26:23](#)

ينهو باق على احرامه. بخلاف اه المعتمر طبعاً ما ترجع اليه التلبية. وكذلك المتمتع متمتع تحلل فلا يرجع الى التلبية لكن آآ القارن المفرد يرجع الى التلبية بعد طواف القدوم آآ - [00:26:41](#)

آآ وسعي الحج اذا قدمه. هذا ما يتعلق بسنن الاحرام. آآ ان شاء الله وسنتكلم عن باقي الاحكام المتعلقة بالاحرام من محظوراته والامور الجائزة فيه. في المجلس القادم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا - [00:27:01](#)

نسأله تعالى ان يوفقنا للعلم النافع والعمل الصالح والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:27:21](#)